كتاب الأدب والنصوص للصف السادس الأدبي
دراسة نقدية

م. د. علي داخل فرج
المديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الثانية

الملخص:

هذه دراسة تعنى بتحليل كتاب (الأدب والنصوص) للصف السادس الأدبي تحليلا نقديا، وهي، من ثَمَّ، تدخل ضمن الجهود التي تحاول رصد مناهج اللغة العربية، وتقويمها، ونقدها سعيا للوصول بها الى مستوى مقبول يحقق الاهداف التي أُلِّفت من أجلها هذه الكتب. وكانت للباحث وقفات تفصيلية عند جوانب متعددة من الكتاب لغويا، وعلميا، ومنهجيا، وفنيا (طباعيا). وقد توصل البحث الى أنَّ الكتاب بحاجة الى التنقيح والمراجعة أو اعادة التأليف بعد النظر في الملاحظات الواردة في هذه الدراسة، وبعد استشارة عدد من المتخصصين في المجال التربوي والأدبي.

المبحث الأول
منهجية البحث

أهمية البحث:

قد لا يختلف اثنان في أهمية درس اللغة العربية للطلاب في مختلف المراحل الدراسية، فالمهارات اللغوية التي يُنمِّيها هذا الدرس تفتح للطالب آفاقا واسعة للإدراك المعرفي؛ لأنَّ اللغة هي وسيلة نقل العلوم كلها، وكلما كان فهم الطالب للغة صحيحا ودقيقا، كان استيعابه لهذه العلوم سليما ومثمرا.

ومما لا شك فيه أنَّ مادة (الأدب والنصوص)، بوصفها أحد فروع درس اللغة العربية، تسهم اسهاما فاعلا في تحقيق الهدف المذكور آنفا، فهذه المادة الدراسية تقدَّم للطالب صورة واضحة للواقع الأدبي والإبداعي للغته، ومن خلالها يتعرَّف على المراحل التاريخية التي مرَّ بها الأدب العربي، وعلى التطورات والتغيرات التي طرأت عليه منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر، مما يؤهله أنْ يكون ملمَّاً بالفنون الأدبية، النثرية، والشعرية، يتذوَّقها، ويُميِّز بينها، ويتعرَّف على أساليب الكتابة الأدبية وتنوّعها.

ومن المؤكد أنَّ أهمية هذه المادة الدراسية ترتبط ارتباطا مباشرا بأهمية الأدب نفسه، فالأمم كلها تفخر بآدابها وأُدبائها كما تفخر بعلومها وعلمائها، والأدب هو سجل حافل بمآثر الأمم، يُوثِّق

ابداعها، ويحفظ خصوصيتها، ويُهذِّب لغتها، ويصونها، ويُربّي أبناءها على محبة لغتهم، والاعتزاز بها، ويحفزهم على الابداع، ويصقل مواهبهم التي تنمو وتتطور عبر الاطلاع على النصوص الأدبية المختلفة التي انتجتها أقلام المبدعين من مختلف العصور نثرا وشعرا.

هدف البحث:

تحليل كتاب (الأدب والنصوص) للصف السادس الأدبي تحليلا نقديا، والكشف عن مضامينه ومدى تحقيقه للشرائط التي يجب أنْ تتوافر في الكتب المدرسية.

حدود البحث:

يتحدد البحث بكتاب (الأدب والنصوص) للصف السادس الأدبي، تأليف: د. سمير الخليل، و د. عبد الله عبد الرحيم السوداني، و د. صبحي ناصر حسين، وعلوان عبد الحسن السلمان، وداود سلمان فرج، جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، 2014م.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الأدب: الأدب **في اللغة** هو "مصدر قولك أدَبَ القومَ يأدِبُهُم... أدباً، إذا دعاهم إلى طعامه"[1]، وقد وردت هذه المفردة بمعنى التهذيب والخلق الكريم، ومنه الحديث الذي يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله): " أدَّبني ربي فأحسن تأديبي"[2].

أما **في الأصطلاح**، فقد تعدد تعريفات الأدب وتنوعت بتعدد وجهات النظر وتنوعها، وبحسب الاتجاه الفلسفي للمُعرِّف، فهناك من يعرفه بأنه " الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين"[3]، على حين يعرفه آخرون بأنه " كتابات من ملامحها الجوهرية أنْ يكون فيها التعبير والشكل، لها صلة بمعاني ومناحي اهتمام ذات دلالات شاملة ودائمة"[4].

أما **التعريف الإجرائي** للأدب، فهو: المفردات المنهجية المقررة في كتاب (الأدب والنصوص) للصف السادس الأدبي.

ثانيا: **النصوص:** النصوص **في اللغة** جمع نص، "والنصُّ: رفعك الشيءَ. نصَّ الحديث ينصُّهُ نصًّا: رفعه، وكلُّ ما أُظهر فقد نُصَّ"[5]

أما **في الاصطلاح**، فالنصوص هي" تركيب فني من كلمات منتقاة من اللغة لها أصول صرفية ونحوية وتتصف بجماليتها اللغوية والتعبيرية التي تميزها عن غيرها من الكلمات"[6] أو هي " قطع من النتاج الأدبي الجيد ذات فكرة تامة أو ذات عدة أفكار يكمل بعضها بعضا، فيتكون منها إطار فكري تام لفكرة موحدة"[7].

أما **التعريف الإجرائي** للنصوص، فهي المختارات الشعرية والنثرية في كتاب (الأدب والنصوص) ليحفظها الطلاب، ويفهموا معانيها ودلالاتها.

ثالثا: النقد: النقد **في اللغة:** هو " تمييز الدراهم، وإخراج الزائف منها... ونقدتُ الدراهم، وانتقدتُها إذا أخرجتُ الزائفَ منها"[8].

أما **في الاصطلاح**، فهو –بحسب الدكتور علي جواد الطاهر_ " عمل تعليمي (أو وصفي) على العمل الانشائي حكما، أو شرحا، أو تفسيرا."[9]، على حين يعرفه الدكتور محمد مندور بأنه " فن دراسة النصوص، والتمييز بين الأساليب المختلفة."[10].

أما **التعريف الإجرائي** للنقد،_فهو عمل تحليلي وصفي تقويمي لكتاب (الأدب والنصوص) للصف السادس الاعدادي يهدف الى كشف مضامينه وموضوعاته لمعرفة طريقة توزيعها، وعرضها، وطباعتها، وتبويبها، وعلميَّتها، ومنهجيَّتها، وسلامتها اللغوية والاسلوبية.

الدراسات السابقة:

نظرا للعدد الكبير من الدراسات التي تناولت بالتحليل كتب تدريس اللغة العربية بمختلف علومها، أو تناولت عملية تقويم هذه المادة من وجهة نظر مدرسيها، فإننا سنقتصر على عرض موجز لدراستين ارتبطتا بمادة الادب والنصوص في مرحلتين دراسيتين مختلفتين:

1- دراسة الربيعي (2009م)[11]:

سعت هذه الدراسة الى (تحليل محتوى كتاب الادب العربي الحديث، دراسة في شعره ونثره في ضوء الاهداف التعليمية). وقد صنَّف الباحث الأهداف إلى رئيسة وعددها خمسة، وفرعية وعددها ثلاثون هدفا، وحللها في استبانة موحدة عرضها على مجموعة من الخبراء، وكان اعتماده في التحليل على خمس وحدات هي: (وحدة الكلمة، ووحدة الفكرة، ووحدة الموضوع، ووحدة الشخصية، ووحدة مقاييس المساحة والزمن)، مستعينا بمعادلة سكوت لقياس معامل ثبات تحليل المحتوى، فضلا عن وسائل احصائية أخرى.

وقد توصل الباحث بعد استقراء نتائج العمليات الاحصائية الى عدد من الاستنتاجات، منها أنَّ الأهداف التعليمية لم تكن متوازنة، وأنَّ افكار الكتاب جاءت متناثرة في ثناياه بشكل يُصعِّب على الطالب فهم المادة الادبية وتذوقها، وأنَّ الكتاب لا يخاطب الطلبة وجدانيا. وقد أوصى الباحث بتفعيل الاهداف التعليمية، وتبصير التدريسيين بها، وبعرض الكتاب على لجنة من المتخصصين لتقويمه وإعادة النظر في تنقيحه أو اعادة تأليفه.

2- دراسة مجول (2011م)[12]:

موضوع هذه الدراسة هو (تقويم تدريس مادة الادب والنصوص في مرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات)، وتمثل مجتمع البحث بعدد من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مركز محافظة بابل، وقد اختار الباحث (20) من هؤلاء المدرسين ليكونوا عينة البحث، استعمل الباحث المنهج الوصفي، وكانت الاستبانة هي الاداة التي استعان بها لتحقيق هدفه، فضلا عن المقابلة الشخصية مع عدد من مدرسي المادة.

توزعت فقرات الاستبانة على ستة مجالات: الاهداف، والمادة، والمدرسين والمدرسات، والطلبة، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم والاختبارات. وللتأكد من ثبات الأداة

اعتمد الباحث طريقة اعادة الاستبانة على العينة الاستطلاعية، ولإيجاد معامل الثبات استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون. وبعد تحليل نتائج الاستبانة والمقابلات الشخصية واستعرض نتائج العمليات الاحصائية، توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات، منها: عدم كفاية الأهداف في تحقيق المطلوب من تدريس مادة الادب والنصوص، وضعف كفاية المدرسين والمدرسات أكاديميا، وقلة المطالعة الخارجية للطلبة. وقد أوصى الباحث في نهاية دراسته بضرورة اطلاع المدرسين والمدرسات على اهداف تدريس مادة الادب والنصوص، ورفع كفاءة المدرسين والمدرسات في مجال اختصاصهم، فضلا عن توصيات اخرى. وختم بحثه مقترحا إجراء دراسة لتقويم تدريس الادب والنصوص في المرحلة المتوسطة.

موازنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

1- سعت دراسة الربيعي الى تحليل كتاب منهجي مقرر لتدريس الادب والنصوص في ضوء الاهداف التعليمية، في حين سعت دراسة مجول الى تقويم تدريس مادة الادب والنصوص من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، وتتفق دراستنا الحالية مع دراسة الربيعي في انها اختارت كتابا منهجيا مقررا ليكون ميدانا للدراسة النقدية.

2- ارتبطت دراسة الربيعي بالمرحلة الجامعية، لأنها اختارت كتابا منهجيا للأدب والنصوص يدرس في هذه المرحلة، أما دراسة مجول فقد ارتبطت بالمرحلة الاعدادية من خلال السعي الى تقويم مادة الادب والنصوص من وجهة نظر مدرسيها، وتتفق دراستنا معها في انها ارتبطت بالمرحلة نفسها، ولكن من خلال تناول كتاب منهجي للأدب والنصوص يدرس فيها.

3- تتفق دراستا الربيعي، ومجول في انهما استعانتا بالمنهج الوصفي التحليلي، وقد كانت الاستبانة أداة لجأ اليها الباحثان لتحقيق اهداف البحث، فضلا عن العمليات الاحصائية والمعادلات الرياضية، أما دراستنا، فقد كان المنهج النقدي التحليلي هو خيارنا لقراءة كتاب (الادب والنصوص).

4- اقتصرت دراسة الربيعي على تحليل كتاب (الادب العربي الحديث) في ضوء تحقق الاهداف التربوية، أما دراسة مجول، فقد اقتصرت على تقويم مادة الادب والنصوص من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، أما دراستنا، فقد توسعت لتشمل نقد كتاب (الأدب والنصوص) من مختلف جوانبه: العلمية واللغوية والاسلوبية والطباعية والفنية.

المبحث الثاني

توزيع الموضوعات والعنونة

توزعت مادة كتاب (الأدب والنصوص) على اربعة اقسام رئيسة، جاءت بعد مقدمة، وتمهيد، وأول ما يلاحظ على هذه الاقسام أنَّ المؤلف لم يفصل بينها بشكل واضح، فليست هي

فصولا أو أبوابا، وإنما موضوعات رئيسة تفرعت عنها موضوعات جزئية، وهذه الاقسام –اينما ترد كلمة اقسام أو قسم في هذا البحث فهي من عندنا– هي:

مقدمة: صفحة واحدة عرَّف فيها المؤلفون بمضامين الكتاب، وبأهميته، وبمنهجهم في تأليفه، مؤكدين دور مدرسي المادة في إثراء مادته العلمية وتقريبها للطلاب.

تمهيد: ثلاث صفحات تناول فيها الكتاب مفهوم الادب وتعريفه، وأوجز في العوامل التي أدت الى تطوره ونموه، وجدير بالذكر أنَّ الكتاب لم يُسمِّ هذه المادة التي امتدت لثلاث صفحات تمهيدا، واكتفى بالعنوان **(في مفهوم الادب وتطوره)**، وهكذا هو شأنه في أقسام الكتاب الاربعة التي تلت التمهيد.

القسم الأول (محاولات التجديد في الشعر العربي):

وهذا القسم هو الاكبر في الكتاب، إذ امتد على ثلاث وستين صفحة[13]، وقد تناول ابرز محاولات التجديد التي مر بها الشعر العربي الحديث والمعاصر، ابتداءً من مدرسة الإحياء في القرن التاسع عشر، ومرورا بمدرسة المهجر، وجماعة الديوان، وجماعة أبولو، ومدرسة الشعر الحر، وانتهاء بقصيدة النثر. وقد اشتمل هذا القسم على أنموذجات مختارة لعدد من الشعراء الذين يمثلون هذه المحاولات والحركات التجديدية، كان منهم البارودي، والحبوبي، والجواهري، وغيرهم (مدرسة الاحياء)، وايليا ابو ماضي، وميخائيل نعيمة (المهجر)، وعبد الرحمن شكري (الديوان)، وعلي محمود طه، وابراهيم ناجي (ابولو)، والسياب ونازك الملائكة، وصلاح عبد الصبور (الشعر الحر)، وأنسي الحاج (قصيدة النثر).

ولعل أهمية هذا القسم تكمن في أنه يؤسس لفهم صحيح للتحولات والتغيرات التي طرأت على الشعر العربي منذ عصر النهضة، وصولا الى وقتنا الحاضر، وهذه القضية – برأينا– غاية في الاهمية، لأنها تجعل الطالب يقف على ارضية صلبة ينطلق منها لفهم الواقع الشعري العربي والعراقي بكل تحولاته وتنوعاته واتجاهاته. غير أننا إذا ما تفحصنا توزيع موضوعات هذا القسم، نستطيع أنْ نؤشر عدة ملاحظات، وأول هذه الملاحظات تتعلق بالتوازن في عرض المادة الدراسية، فليس هناك من مبرر للتوسع في استعراض شعراء مدرسة الاحياء بالصورة التي وردت في الكتاب(ستة شعراء)، ونرى أنَّ الاكتفاء بأربعه شعراء يمكن أنْ يكون كافيا لتوضيح خصائص شعر هذه المدرسة.

وثاني الملاحظات على هذا القسم من الكتاب تتعلق بالعنونة، إذ نلاحظ أنَّ الكتاب بعد أنْ ينتهي من قصيدة الشاعر صلاح عبد الصبور، ينتقل الى قصيدة أخرى من الشعر الحر للشاعر المصري أمل دنقل، والغريب في الأمر أنه –أي الكتاب– يضيفها بعنوان غير مميز(مثال آخر للشعر الحر)[14]، وكان الاولى أنْ يفرد لهذه القصيدة عنوانا آخر أسوة بالقصائد التي سبقتها(قصائد السياب، ونازك الملائكة، ورشدي العامل، وصلاح عبد الصبور)، ولا بأس،

بل ومن الضروري كتابة إيجاز في حياة الشاعر أمل دنقل، ولا سيما أنَّ هناك خشية من أنْ يتصور الطلاب أنه اسم لامرأة!

ومن الملاحظات المهمة الأخرى التي ترتبط بالعنونة وتوزيع موضوعات الكتاب أنَّ المؤلفين لم يفردوا عنوانا مستقلا لقصيدة النثر، بل تناولوها في سياق الحديث عن قصيدة الشعر الحر[15]، وكان الافضل أن تكون قصيدة النثر موضوعا مستقلا لوحده، وأن يستشهد لها بأكثر من نص، لا أنْ يُقتصر على نص واحد (قصيدة أنسي الحاج)[16]، وذلك لأسباب كثيرة، فنية وموضوعية، فقصيدة النثر تختلف كثيرا عن قصيدة الشعر الحر، وهي ليست امتدادا لها، بل هي قد تكون سابقة لها إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار محاولات كتابة الشعر المنثور التي ترجع الى الربع الأخير من القرن التاسع عشر[17]، فضلا عن أنَّ قصيدة النثر اليوم تشكل جزءا مهما من الواقع الشعري العربي والعراقي، وكان حريا بالكتاب أن ينقل صورة متكاملة لهذا الواقع كي يكون الطالب ملما به بشكل مقبول.

القسم الثاني (أنواع الشعر):

تتفق موضوعات هذا القسم مع سابقه في أنها تتناول الشعر العربي الحديث، وإن كان أقل منه حجما (15 صفحة)[18]، وكان الحديث هنا مخصصا للتعريف بأنواع الشعر: الوجداني، والمسرحي (التمثيلي)، والتعليمي، والملحمي. وإذا كان الكتاب قد مثَّل لنوعين منها هما الشعر الوجداني (قصيدة مصطفى جمال الدين)، والمسرحي (مسرحية محمد علي الخفاجي)، فإنه أغفل تماما التمثيل للنوعين الآخرين (التعليمي، والملحمي)، وكان بالإمكان اتماما للفائدة أنْ يستشهد الكتاب بمنظومة قصيرة من الشعر التعليمي، وبنص (مقطع) شعري من نص ملحمي، وذلك حتى تكون الصورة واضحة في ذهن الطالب، ولاسيما أنَّ عدد صفحات هذا القسم قليلة، ومن شأن زيادتها بإضافة هذين الأنموذجين أن تجعلها متوازنة مع صفحات القسم الاول التي امتدت لتشمل مساحة كبيرة من الكتاب.

ومن الملاحظات التي تتعلق بعنونة الموضوعات الجزئية المخصصة للتعريف بأنواع الشعر في هذا القسم أنَّ مؤلفي الكتاب لم يعمدوا الى ترقيمها، في حين كان الافضل والأسلم اعتماد أسلوب الترقيم: (أولا: الشعر الوجداني، ثانيا: الشعر المسرحي،.....) ومن شأن هذا الترقيم أن يُبعد احتمال اللبس –وهو احتمال قائم– الذي قد يحصل في ذهن الطالب، ويجعله يتصور أنَّ شعر القضية الفلسطينية هو أحد أنواع الشعر، أو هو خامس الأنواع المذكورة في الكتاب، ولا سيما أنه لم يفصل عن هذه الأنواع الأربعة، وجاء بعدها مباشرة من دون أن يميز بأنه عنوان لمبحث أو فصل أو قسم جديد من الكتاب.

القسم الثالث (شعر القضية الفلسطينية):

هذا القسم هو أصغر اقسام الكتاب، فقد امتد لثماني صفحات فقط[19]، وكما هو واضح من عنوانه، فانه خصص لشعر القضية الفلسطينية التي تعد قضية العرب والمسلمين الرئيسة، وقد كتب فيها أدباء العرب والمسلمين، وما زالوا، نصوصا أدبية كثيرة جدا، شعرا ونثرا، ولم يكن هذا الأمر مقصورا على شعراء فلسطين وحدها، ومن ثمَّ نرى أنَّ اقتصار الكتاب على اختيار ثلاثة شعراء من فلسطين (عبد الرحيم محمود، وفدوى طوقان، ومحمود درويش)، وعدم اختيار أي شاعر عراقي او عربي كتب في هذه القضية يعد أول المآخذ على هذا القسم، ولا سيما حين نجد أنَّ الكتاب نفسه يذكر صراحة في موضع سابق منه "**اننا لا نجد بلدا عربيا خلا شعره من القضية الفلسطينية وتداعياتها**"[20]، وإذا ما اخذنا بنظر الاعتبار أنَّ عنوان هذا القسم هو (شعر القضية الفلسطينية)، وليس (الشعر الفلسطيني) يبدو لنا أنَّ الامر سيكون أفضل لو كان الاختيار وقع على شاعر عراقي، وآخر عربي، فضلا عن شاعر واحد أو شاعرين من فلسطين، حتى يكون مصداقا لما جاء في الكتاب نفسه.

ومن الملاحظات التي نسجلها على هذا القسم من الكتاب، أنَّه لم يعزز بأسئلة المناقشة الإثرائية بعد موضوعاته التي تناولت ثلاثة شعراء فلسطينيين باستثناء موضوع الشاعر محمود درويش، أما موضوعي الشاعر عبد الرحيم محمود، والشاعرة فدوى طوقان فقد جاءا من دون أسئلة مناقشة، ويبدو لنا أنَّ مؤلفي الكتاب يعدلون –هنا– عن منهجيتهم التي اعتمدوها والتزموا بها في أقسام الكتاب كله عندما يكون الموضوع شاعرا معينا أو نصا شعريا، فهم دائما يذيلون هذه الموضوعات بعدد من أسئلة المناقشة التي تساعد الطالب على استذكار المادة الدراسية واستيعابها بشكل أفضل[21].

القسم الرابع: النثر وفنونه:

هذا هو القسم الأخير من الكتاب، وقد خصص –كما يظهر من عنوانه– لدراسة النثر العربي وفنونه المختلفة سواء أكانت قديمة، كالمقامة، والخطابة، والامثال، والوصايا، أم كانت حديثة، كالمقالة، والقصة القصيرة، والرواية. وتبرز اهمية هذا القسم في أنه يعرِّف الطلاب بالشق الثاني من الادب، وهو الادب النثري الذي يتضمن فنونا وأشكالا متنوعة لا بد لكل دارس من الالمام بها بشكل مقبول كي تكتمل لديه الصورة بعد أن اطلع في الاقسام السابقة من الكتاب على الادب الشعري وفنونه واتجاهاته المتعددة.

ولو توقفنا عند عدد صفحات هذا القسم نجدها تبلغ ثلاثا وعشرين صفحة من مجموع مئة وعشرين هي عدد صفحات الكتاب كله[22]، أي أنها تشكل ما نسبته 20% تقريبا من مجموع مادة الكتاب الدراسية، وهذه النسبة تثير أكثر من سؤال لدينا، وأول هذه الأسئلة يتعلق بإمكانية أن تتوازى هذه النسبة مع أهمية النثر وفنونه في الادب العربي الحديث، أو لنقل بتعبير آخر:

هل تمثل نسبة 20% للنثر، و80% للشعر صورة حقيقية ودقيقة للأدب العربي الحديث؟! اليس فيها انحيازا واضحا للشعر، وتهميشا للنثر؟! ثمَّ الا تُظهر لنا هذه النسب أنَّ اساتذتنا مؤلفي الكتاب ما زالوا يؤمنون بأن الشعر هو الغالب على أدبنا العربي الى اليوم، و أنه (ديوان العرب) كما يقال؟ اننا لا نستغرب هذا الخلل في توزيع المادة الدراسية، إذ يبدو لنا أنَّ تهميش النثر أو قلة العناية به في مناهجنا الدراسية لم يقتصر على كتاب (الادب والنصوص) للصف السادس الادبي، بل هو يمكن أن يرصد بسهولة في كتب منهجية أخرى نذكر منها – على سبيل المثال– كتاب (النقد الأدبي) الذي يدرس في المرحلة نفسها (السادس الاعدادي/ الادبي)، فالشواهد في هذا الكتاب كلها شعرية، وهو يخلو تماما من أي نص نثري، وهذا ما اثبتناه في دراسة انجزناها قبل عام واحد[23]. والذي نرجوه من الجهات ذات العلاقة في وزارة التربية، ولا سيما المديرية العامة للمناهج أنْ تعيد النظر في هذه القضية الحساسة، وأنْ تسعى لإيجاد نوع من التوازن بين المادة الشعرية، والمادة النثرية في مناهجنا الدراسية بما هو مطابق للواقع الادبي، أو بما هو قريب منه على أقل تقدير.

المبحث الثالث

الإشكاليات العلمية والمنهجية

في هذا المبحث، سنحاول الوقوف عند بعض الاشكاليات العلمية والمنهجية التي رصدناها في كتاب (الادب والنصوص) للصف السادس الاعدادي/ الادبي، وكما هو شأننا في بحث سابق كان موضوعه كتاب (النقد الادبي) للمرحلة الدراسية نفسها، سيكون وقوفنا عند المواضع التي نلمس فيها افتقارا الى الدقة العلمية أو عدم الصحة، فضلا عن المواضع التي نرى انها تخالف التسلسل المنطقي في عرض المادة الدراسية، أو أنها تخل بالتوازن بين فقرات الكتاب وأقسامه. وسيكون عرضنا لهذه الاشكاليات بشكل نقاط متسلسلة بحسب ورودها في الكتاب:

1- في حديثه عن الادب وتطوره يستهل الكتاب الموضوع معرفا الأدب بأنه " **الكلام الجيد المنظوم والمنثور، وما يتصل به من تفسير وتعليل...**"[24]، ولا يخفى ضعف هذا التعريف، ولا سيما حين نتأمل جملة (هو الكلام الجيد...)، إذ هي تشتمل على وصف عام يشمل الأدب وغيره، فليست جودة الكلام مقصورة على الادب، فهي صفة تصدق حتى على الكلام في الموضوعات العلمية التي هي أبعد ما تكون عن الأدب، ولعل أبرز نقاط الضعف في التعريف سالف الذكر أنه يغفل أهم صفة تميز الأدب بوصفه كلاما عن غيره بشكل لا يقبل اللبس، ونعني الصفة الفنية للأدب، هذه الصفة التي تنبَّه لها كتاب (الادب والنصوص) في مرحلة دراسية سابقة (الثالث المتوسط)، إذ عرَّفه بأنه "**فن لفظي يتسم بالإبداع والأصالة...** "[25]، ولعل هذا التعريف الاخير يتسق تماما مع ما جاء في الصفحة نفسها من

الكتاب، وبعد أسطر قليلة من إيراده التعريف غير الدقيق، إذ هو يشير الى أنَّ الادب " **كالرسم والنحت والموسيقا...**"[26]، أي أنَّ الصفة الفنية هي العامل المشترك، ويبقى الاختلاف مرتبطا بالأداة، وهي تتمثل في الادب باللغة التي هي مجموعة من الألفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم بحسب تعريف ابن جني[27].

2- في موضوع الشاعر الجواهري يستعمل الكتاب اللقب الذي أُطلق على الشاعر (شاعر العرب الأكبر)، ثم يؤكده بالقول: " **هذا اللقب الذي استحقه بجدارة في وقت مبكر من حياته الشعرية، ارتضاه العرب اينما سار، واينما سار شعره، على الرغم من أنَّ الساحة العربية كانت مليئة بالشعراء الكبار في عصره، وحصل على هذا اللقب عن جدارة تامة**"[28]، ثم يُضيف في موضع آخر: " **ولعلنا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا إنه لم يظهر بعد المتنبي شاعر مثل الجواهري، وتكاد تكون هذه قناعة العرب جميعا، قارئين ونقادا وباحثين...**"[29] ومع احترامنا لمكانة الشاعر الجواهري الذي لا نشك أبدا في أنه واحد من أكبر شعراء العربية في عصرها الحديث، وأهمهم، نقول إنَّ الكلام الذي جاء في الكتاب يفتقر الى العلمية والرصانة، وربما طغت عليه الحماسة الزائدة، فليس ثمة إجماع بين العرب اليوم على مكانة الجواهري بالصورة التي ظهرت في الكتاب، وربما كان الاولى بمؤلفي الكتاب الابتعاد عن هذه اللغة الحماسية، والاكتفاء ببيان مكانة الجواهري بوصفه واحدا من اهم وابرز الشعراء الذين كتبوا القصيدة العربية التقليدية (الشعر العمودي)، وربما يمكن التطرق الى لقب (شاعر العرب الأكبر) بكونه دليلا على اعجاب عدد من النقاد والدارسين بشعره وبفرادته، ولكن ليس بالصورة التي وردت في الكتاب.

3- جاء في احد اسئلة المناقشة بعد موضوع الشاعر محمد رضا الشبيبي: "**قصيدة الشبيبي هذه تذكرنا بقصيدة لشاعر عراقي من رواد الشعر الحر يقول فيها: عيناك غابتا نخيل ساعة السحر. فمن هو؟**"[30] وهذا السؤال برأينا خاضع للمناقشة، إذ لا علاقة بين القصيدتين سوى اشتراكهما في لفظة (السحر)، وهذه وحدها لا تكفي لتوكيد الاثر والتأثر الذي اوحى به الكتاب. ثم كيف يسأل الطالب عن السياب وعن الشعر الحر في هذا الموضع من الكتاب، على حين أنه سيدرسهما في وقت لاحق من العام الدراسي؟!

4- لم يكن تعليق الكتاب على قصيدة ايليا ابي ماضي سوى نثر للأبيات بطريقة مبسطة ومباشرة حتى انها تكاد تكون حرفية، ولم يشر (التحليل) الى اية سمة او خاصية نقدية للقصيدة[31]. وهذا (التحليل) يختلف كثيرا عما نجده في موضع آخر من الكتاب نفسه عند تناول قصيدة للشاعر ميخائيل نعيمة، إذ جاء التحليل وافيا ومقبولا وقد ركز على مواطن الابداع والتميز في النص الشعري[32].

5- يتناول الكتاب الحركة التجديدية للسياب ونازك ورفاقهما من العراقيين والعرب بعنوان هو (مدرسة الشعر الحر)، ولكن الغريب اننا نجده يذكر بعد ذلك في المتن أنَّ هذه التسمية (الشعر الحر) أُشيعت خطأً، والأصح هي شعر التفعيلة[33]!! ولنا على هذا الكلام ملاحظتان، الاولى: إذا كانت تسمية (شعر التفعيلة) هي الأصح بحسب زعم الكتاب، فلماذا لم يعتمدها في العنوان؟! والملاحظة الثانية: هي أنَّ تسمية الشعر الحر ليست خطأ، وما تزال مستعملة الى اليوم، وقد نظَّرت نازك الملائكة لها بشكل سليم في كتابها المشهور (قضايا الشعر المعاصر)، وكانت تشير الى أنَّ هذا النوع من الشعر تحرر من نظام الشطرين ومن القافية، ولكنه لم يخرج على النظام العروضي العربي الذي ابتدعه الخليل بن احمد الفراهيدي. أما تسمية (شعر التفعيلة) التي يدعي بعضهم أنها اصح من (الشعر الحر) فهي ليست دقيقة لانَّ التفعيلة هي الاساس في بناء الشعر العربي الموزون كله سواء أكان عموديا أم حرا.

6- يذكر الكتاب توفيق صايغ بوصفه من شعراء (الشعر الحر)[34]، على حين أنه شاعر لا يعرف الوزن مطلقا، ولم يكتب قصيدة شعر حر بالمعنى الذي ذكره الكتاب، بل كتب أنموذجا آخر متأثرا بالترجمة من الشعر الانكليزي ***free verse***، وهو أنموذج غير موزون أقرب الى قصيدة النثر ولا يقوم على تفعيلات الخليل تبناه مع عدد قليل من الشعراء منهم جبرا ابراهيم جبرا.[35]

7- يستهل الكتاب حديثه عن قصيدة النثر بالإشارة الى أنها (نوع ابداعي جديد تبناه عدد كبير من الشعراء منذ سبعينيات القرن الماضي)، ثم يضيف (أنَّ جذوره تعود الى نهاية الستينيات من القرن نفسه)[36]. وهذا الكلام غير دقيق إذ إنَّ قصيدة النثر ظهرت في مطلع الستينيات، بعد أنْ نشر أدونيس مقالته المشهورة (في قصيدة النثر) في مجلة (شعر) عام 1960م. أما إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار محاولات كتابة الشعر المتحرر من الوزن والقافية ك(الشعر المنثور)، فإننا يمكن أنْ نعود الى عشرينيات القرن الماضي، وربما اقدم من هذا التاريخ[37].

8- لم يكن تعليق الكتاب على نص انسي الحاج موفقا، فهو حديث عام وغير دقيق عن تقنيات (سمات) قصيدة النثر[38]، ويلاحظ أنَّ مؤلف الكتاب أغفل خاصية المجانية (اللاغرضية) لقصيدة النثر، وهي تبدو واضحة جدا في النص المستشهَد به.

9- يقول الكتاب: "**لقد أصبح شعر القضية الفلسطينية ظاهرة مميزة، ليس في فلسطين وحدها، وانما في كل ارجاء الوطن العربي...**"[39] ويضيف بعد أسطر قليلة: " **حتى اننا لا نجد بلدا عربيا خلا شعره من القضية الفلسطينية**"[40]، ثم بعد ذلك لا نجده يختار قصائد في هذا

القسم من الكتاب الا لشعراء فلسطينيين! وكان الافضل أنْ يكون اختيار النصوص الشعرية مصداقا لما تقدم، وليس بالصورة التي وردت في الكتاب.

10- جاء في معرض حديث الكتاب عن خصائص المقالة ما نصه: " **تكتب المقالة نثرا وليس شعرا لهذا تدرس ضمن فنون النثر**"[41]، وهنا نود أن نسأل مؤلف الكتاب: هل دراسة المقالة ضمن الفنون النثرية تحتاج الى ذكر السبب او التبرير كي نضطر الى القول: (لهذا تدرس ضمن فنون النثر)؟! أليست هي فنا نثريا شأنها شأن الفنون النثرية الاخرى، كالقصة والرواية، والخطابة، ومن ثم تدرس بالآلية نفسها التي تدرس بها هذه الفنون؟

11- يذكر الكتاب أنَّ القصة القصيرة نشأت "**من أصل عربي تمثل بالسير والمقامات**"[42]، وهذا الكلام لا يمكن أن يؤخذ بصورته التي وردت في الكتاب مأخذ المسلمات، فليس ثمة إجماع على هذا الرأي، وربما كان الافضل أن يقول الكتاب: إنَّ هناك رأي (أو يذهب بعض الباحثين) الى أنَّ القصة القصيرة نشأت من أصل عربي....

المبحث ا لرابع

البنية اللغوية والأسلوبية

تعد السلامة اللغوية والأسلوبية شرطا لا يمكن إغفاله أو التساهل فيه حين يتعلق الأمر بتأليف كتاب منهجي يكون مرجعا للطلاب والمدرسين، وهذا الكلام يشمل الكتب المنهجية كلها، سواء أكانت التخصصات التي تدرسها هذه الكتب علمية أم انسانية، أم أدبية، وطبيعي أنَّ هذا الامر يكون أكثر حساسية حين يكون الكتاب المنهجي مقررا لمادة اللغة العربية على اختلاف فروعها (النحو، والصرف، والأدب، والنقد...) "ومما لا شك فيه أنَّ للأسلوب الضعيف في تأليف هذه الكتب، وللأغلاط اللغوية، والنحوية، والصرفية، والاملائية، على اختلاف مستوياتها، أثرا سلبيا جدا في تنمية القدرات اللغوية لهؤلاء الطلاب، فهم يتفاعلون لا شعوريا مع تلك الاغلاط والأساليب الضعيفة، ويألفونها، ثم يظنون انها هي الصحيحة، فيقيسون عليها، بل ويحاكونها في كتاباتهم، وهذا يؤدي بالنتيجة الى شيوع هذه الاغلاط، والأساليب الضعيفة في كتابات جيل من الطلاب الذين درسوا هذه الكتب"[43].

وبعد قراءتنا (الأدب والنصوص)، وجدنا أنَّ هذا الكتاب المنهجي المهم بحاجة الى اعادة نظر في بنيته اللغوية، إذ هو لم يخلُ من اغلاط متنوعة: نحوية، واملائية، وأسلوبية، وفيما يأتي أنموذجات من هذه الأغلاط:

أولا: الأغلاط اللغوية والاسلوبية:

1- يستعمل الكتاب تعبير (فضلا على) في قوله: "**فضلا على القافية...**"[44]، والصحيح أنَّ يستعمل (فضلا عن)، لأنّ (فضلا) لا تتعدى ب(على). ومثل هذا الغلط نجده في قول الكتاب: " **فضلا على ما أشاعوه**"[45]، والصحيح أن يقول: (فضلا عمَّا أشاعوه...)

2- جاء في الكتاب "**هذا في موسيقا الشعر الذي يمثل الجزء المهم في بناء القصيدة...**"[46]، ووجه الغلط –هنا– استعمال الاسم الموصول (الذي) مع المؤنث (الموسيقا)، والصحيح هو أنْ يستعمل الاسم الموصول (التي)، فيقول: (هذا في موسيقا الشعر التي تمثل الجزء المهم من القصيدة).

3- جاء في أحد أسئلة المناقشة بعد موضوع الشاعر الجواهري: "**ما أثر بيئة النجف الأشرف على توجُّه الجواهري...**"[47]، والأصح أنْ يستعمل الكتاب حرف الجر (في)، فيقول: (ما أثر بيئة النجف الأشرف في توجه الجواهري).

4- في موضوع مدرسة المهجر نقرأ: " **وقد أثرَّت في المدارس الشعرية التي ظهرت في المشرق العربي، كجماعة الديوان وأبولو**"[48]، ونرى أنَّ استعمال تعبير (جماعة الديوان وابولو) ليس صحيحا اسلوبيا، إذ قد يلتبس الامر على الطالب، فيتصور أنَّ الحديث –هنا– عن جماعة ادبية واحدة اسمها (الديوان وابولو)، وكان بالإمكان أن يقول الكتاب: (كجماعتي الديوان، وابولو)، أو يقول: (كجماعة الديوان، وجماعة أبولو)، وبهذا يأمن اللبس الذي أشرنا اليه سلفا.

5- جاء في الكتاب: " **ومن قصائد التعليمية قصيدة للزهاوي، عنوانها: (القوة والمادة)...**"[49]، والصحيح أن يقول: ومن القصائد التعليمية قصيدة للزهاوي، عنوانها....)، وربما يكون الحال أفضل وأصح لو قال: (ومن المنظومات التعليمية، منظومة للزهاوي، عنوانها....).

6- نقرا في الكتاب: "**ظلت القضية الفلسطينية قبل قرار تقسيم سنة 1947...**"[50]، والصحيح هو استعمال كلمة (تقسيم) معرفة ب(ال)، فنقول: (ظلت القضية الفلسطينية قبل قرار التقسيم سنة 1947م....).

7- يستعمل الكتاب أسلوبا ضعيفا وركيكا فيقول: "**شأنها شأن الفنون الأخرى قد ضعف شأنها..**"[51]، وكان الأصح والأسلم أنْ يقول: (شأنها شأن الفنون الأخرى قد أصابها الضعف).

8- يتكرر الاسلوب الضعيف والركيك في قول الكتاب: " **لغتها تكون اللغة المتداولة بين الناس لغة لها، أو لغة القراء المستنيرين...**[52]"، وواضح أنَّ الاسلوب يكون أوضح وأدق لو حذفنا (لغة لها)، وقلنا: (لغتها تكون اللغة المتداولة بين الناس، أو لغة القراء المستنيرين).

9- يقول الكتاب: "**وغيرت وتجاوزت بعضا من مكوناتها** "[53]، والصحيح أسلوبيا أنْ نقول: (وغيرت بعضا من مكوناتها، وتجاوزتها).

ثانيا: الأغلاط الإملائية:

إنَّ أكثر الاغلاط الاملائية التي رصدناها في الكتاب تتعلق بعدم الدقة في استعمال علامات الترقيم، وهذه أنموذجات منها:

1- عدم كتابة الفواصل بين الكلمات أو الجمل في مواضع عديدة من الكتاب، منها قوله: " **فمن أقسامه: الخطبة والمقالة والتمثيلية النثرية والمسرحية والسيرة الذاتية والقصة و القصة القصيرة والرواية**"[54]، وقوله في موضع آخر: "**مثل ابي تمام والبحتري وابن المعتز والمتنبي والشريف الرضي**"[55]، والصحيح هو استعمال الفاصلة (الفارزة) بين المعدودات في كلا الموضعين، ومن ثم يتوجب ان يكتبا على هذا النحو: (فمن اقسامه: الخطبة، والمقالة، والتمثيلية النثرية، والمسرحية، والسيرة الذاتية، والقصة، والقصة القصيرة، والرواية)، و(مثل أبي تمام، والبحتري، وابن المعتز، والمتنبي، والشريف الرضي).

2- إسقاط علامة الاستفهام بعد الجمل الاستفهامية، ولقد تكرر هذا الامر في اسئلة المناقشة في اكثر من موضع الكتاب، منها هذا السؤال الذي يتضن جملتين استفهاميتين اسقطت علامة الاستفهام من اولاهما " **ما الذي دعت اليه الجماعة وما مدى تطبيقهم لآرائهم التي دعوا اليها؟**"[56]، وهذا السؤال الذي اسقطت منه علامة الاستفهام ايضا "**فهل تجد بين هذا البيت وبعض ابيات الناصري تشابها، وضّحه.**"[57] ومثلهما هذا السؤال الذي اسقطت علامة الاستفهام من شطره الاول وحلت مكانها الفارزة " **أين ظهر الشعر المسرحي، ومتى ظهر؟**"[58] وهكذا هو الحال مع السؤال الذي ورد في موضع آخر من الكتاب وقد اسقطت- ايضا- علامة الاستفهام من شطره الأول لتحل الفارزة محلها "**ما الآثار السلبية التي تركتها الحرب على الواقع، وما السبيل الى إزالتها؟**"[59] والصحيح في هذه الحالات هو وضع علامة الاستفهام بعد الجملة الاستفهامية التي تحتها خط، سواء جاءت وحدها أم عُطفت عليها جملة استفهامية أخرى، ولا يُكتفى في حالة العطف بعلامة استفهام واحدة بعد الجملتين، بل توضع علامة الاستفهام بعد كل منها(الجملة المعطوف عليها، والجملة المعطوفة).

3- وضع علامة الاستفهام (؟) بعد أسئلة غير مبدوءة بأداة استفهام، وهذه الحالة هي بالضد من الحالة المذكورة في النقطة الثانية، وقد وردت في مواضع عديدة من أسئلة المناقشة في الكتاب، نذكر منها: "**من كان على رأس جماعة الديوان؟ وماذا قال؟ أكتب ذلك؟**"[60]، و"**أكتب ما تحفظ لعبد الرحمن شكري ثم بيِّن ما تجده في ابياته؟**"[61]، و"**علل: لا تمثل قصيدة (هل كان حبا) للسياب كل سمات الشعر الحر؟**"[62]، و" **ماذا تعد قصيدة (غريب على الخليج) للسياب؟ اكتب ما تحفظ منها؟**"[63]، و" **ما المقصود بقول الشاعر (فوصية الدم تستغيث بأن تقاوم)؟ أكتب الابيات التي تلي هذا البيت موضحا مضمونها؟**"[64]، فالجمل في

الأسئلة التي تحتها خط ليست استفهامية، لأنها غير مبدوءة بأداة الاستفهام، وهي جمل طلبية تقوم على فعل الأمر، ومن ثم لا يصح أنْ توضع أداة الاستفهام بعدها، بل يُكتفى بوضع النقطة التي تدل على نهاية الجملة.

المبحث ا لخامس

قضايا فنية وطباعية

يعد الجانب الفني والطباعي عنصرا مهما من عناصر نجاح الكتاب المدرسي، ومما لا شك فيه أنَّ الطباعة السليمة التي تمتاز بالخلو من الأغلاط، والإخراج الفني الجيد، والاستعمال الصحيح للحرف الغامق ***Bold*** ، وترتيب العنوانات الرئيسة والفرعية، والاستعمال السليم للأقواس والخطوط والفراغات بين الأسطر أو بين الفقرات والصفحات، وتوظيف تقنية التلوين بشكل سليم، وغيرها من التفصيلات الفنية، تسهم اسهاما فاعلا في جعل الكتاب أكثر وضوحا وجمالا، ومن ثم أكثر مقبولية بين الطلاب والمدرسين.

ولو تفحصنا كتاب (الأدب والنصوص) للسادس الادبي، لوجدنا أنَّ ثمة جهدا واضحا بُذل للعناية بالجوانب الطباعية والفنية المذكورة سلفا، ولعل أبرز مظاهر هذا الجهد تتمثل باستعمال تقنية التلوين، ولاسيما اللون الأزرق الفاتح الذي استعمل لكتابة العنوانات الرئيسة، وأطَّر صفحات الكتاب كلها، وجاء هذا التلوين متوافقا مع غلاف الكتاب الذي تدرجت فيه الالوان من الازرق الغامق، والازرق الفاتح، والاسود والابيض. وفضلا عمَّا تقدم يمكن أنْ نذكر الحِكم، والأقوال المأثورة، والزخارف التي جمَّلت بعض صفحات الكتاب، وكانت دليلا واضحا على الجهد المبذول للعناية بهذا الجانب. ولكن مع ذلك فإنَّ قراءتنا للكتاب كشفت عن اخفاقات بسيطة نتمنى أنْ يتم تجاوزها في طبعة منقحة، وفيما يأتي أنموذجات منها:

1- لم يكن الكتاب موفقا في طريقة عرض العنوانات الرئيسة، ولهذا نجد أنَّ عنوانا لقسم مهم من الكتاب **(أنواع الشعر)**، وهو عنوان رئيس تتفرع منه عنوانات فرعية عديدة، يكتب في منتصف الصفحة، وكان يفترض في هذه الحالة أنْ يكتب العنوان على رأس صفحة جديدة أسوة بالأقسام الاخرى من الكتاب (**محاولات التجديد في الشعر العربي)**، و**(شعر القضية الفلسطينية)**، و**(النثر وفنونه)**، وذلك كي يُفصل عمَّا قبله، ويشعر الطالب بأنَّه انتقل الى قسم جديد من الكتاب.

2- لم يُوحد الكتاب أسلوب عرض أسئلة المناقشة، فمرة نجده يرتبها بطريقة (1، 2، 3, 4...)، وهذه هي الطريقة الأكثر اعتمادا في الكتاب[65]، ومرة اخرى يرتبها بطريقة (س1، س2، س3، س4...)، وهي الطريقة الاقل اعتمادا، إذ وجدناها في موضعين منه[66].

3- يستعمل الكتاب اللون الازرق في كتابة عنوان (التعليق النقدي) بعد كل نص شعري أو نثري[67]، ولكنه لسبب غير معلوم يكتبها باللون الاسود، وبحرف عادي في مواضع أخرى اقل من الأولى[68].

4- لم يتبع الكتاب أسلوبا واحدا في ذكر عنوانات الكتب، فهو يضعها بين قوسين صغيرين كما هو الحال مع مؤلفات حافظ ابراهيم، وبدر شاكر السياب، وهذه الطريقة هي الاكثر اعتمادا في الكتاب[69]، على حين اننا نجده يضعها بين قوسين مزدوجين في موضع أخرى، كما هو الحال مع مؤلفات محمود احمد السيد[70]، وقد يجمعها كلها بين قوسين صغيرين ويفصل بينها بفارزة، كما هو الحال مع مؤلفات القاص العراقي محمد خضير[71].

5- يستعمل الكتاب اللون الأزرق في كتابة وصية أحمد أمين[72]، وليس ثمة مبرر لهذا التمييز، لأن الكتاب يستعمل اللون الاسود العادي في كتابة النصوص كلها سواء أكانت شعرية أم نثرية.

6- عند شرح معاني المفردات بعد قصيدة ايليا ابي ماضي، يؤخر الكتاب كلمة (الرحيل)، ويجعلها الاخيرة بعد الكلمات: (تتوقى)، و(الاكليل)، و(الافول)، و(العبء)[73]، والصحيح هو تقديمها، لأنها الكلمة الأولى التي وردت في النص.

7- وردت في الكتاب أغلاط طباعية متنوعة، منها: " **في بيروت ، ثم سافر**"[74] والصحيح هو أن تتصل الفارزة بالكلمة التي قبلها وتفصل عن التي بعدها بفراغ مسافته حرف واحد (في بيروت، ثم سافر)، ومثل هذا الغلط الطباعي نجده في قول الكتاب: "**توظيف هذا البحر في وصف الملل والضجر ، لما يحتويه**"[75]، والصحيح هو (توظيف هذا البحر في وصف الملل والضجر، لما يحتويه)، ومن الاغلاط الطباعية ما نجده في قول الكتاب: "**ذلك لا أن الفراش ناعم يعكس الضوء**"[76]، والصحيح هو (ذلك لأنَّ الفراش ناعم يعكس الضوء)، ومنها قول الكتاب: "**ولد الشاعر عبد القادر رشيدفي السليمانية...**"[77]، والصحيح هو (ولد الشاعر عبد القادر رشيد في السليمانية)، ومنها قول الكتاب: "**بوصفه شاعرا وكاتبا للمقالةالادبية**"[78]، والصحيح هو (بوصفه شاعرا وكاتبا للمقالة الأدبية)

الاستنتاجات:

1- اشتمل كتاب (الادب والنصوص) للصف السادس الأدبي على موضوعات أدبية متنوعة، ونصوصا شعرية ونثرية تسهم في تعريف الطالب بواقع الادب العربي الحديث والمعاصر، ولكنه مع ذلك بحاجة الى اعادة نظر في توزيع موضوعاته، وتوازنها، وطريقة تبويبها وعنونتها.

2- جاء الكتاب محكما من النواحي العلمية والمنهجية، باستثناء بعض الملاحظات التي ذكرناها بالتفصيل في متن البحث.

3- لم يخلُ الكتاب من الاغلاط اللغوية والاسلوبية، والإملائية، وقد ذكرنا أنموذجات منها في مواضع من البحث.

4- تميز الكتاب بالعناية بالطباعة والإخراج الفني، ولكن ثمة ملاحظات تتعلق بهذا الجانب دوناها بالتفصيل في أحد مباحث هذه الدراسة.

5- جاءت أكثر موضوعات الكتاب شعرية، وبنسبة تفوق الثمانين بالمئة، على حين كانت نسبة الموضوعات النثرية تقل عن العشرين بالمئة، وهذه النسب تحتاج الى اعادة نظر، لأنها لا تتوازى مع أهمية النثر في الادب العربي الحديث.

التوصيات:

1- تأليف لجنة من الأساتذة المختصين في اللغة العربية، وأدبها، وطرائق تدريسها، لإعادة النظر في الكتاب، وتنقيحه، أو إعادة تأليفه بصورة تتجاوز الهفوات التي رصدناه في هذه الدراسة.

2- اعادة التوازن الى موضوعات الكتاب، وطريقة تقسيمها، وعنونتها، وتوزيعها بصورة مقبولة ومنطقية.

3- مراجعة المستوى اللغوي والأسلوبي للكتاب، والاخذ بالملاحظات التي وردت في هذه الدراسة.

4- إعادة النظر بالجانب الطباعي والفني للكتاب، والعمل على استثمار التقنيات الطباعية كالتلوين، وشكل الحرف الطباعي، واستعمال الاقواس، والخطوط، وغيرها من أجل الوصول الى مستوى فني مقبول يساعد في جعل الطلاب اكثر تقبلا له.

المقترحات:

1- اجراء دراسات مماثلة لكتب اللغة العربية في مراحل دراسية أخرى.

2- تشجيع الباحثين على القراءة النقدية للكتب المدرسية على اختلاف تخصصاتها، وموضوعاتها.

الهوامش:

(1)) لسان العرب: مادة (أ، د، ب)

(2)) التنوير، شرح الجامع الصغير: 466.

(3)) معجم المصطلحات العربية في الأدب واللغة: 16.

(4)) معجم المصطلحات الأدبية: 11.

(5)) لسان العرب: مادة (ن، ص، ص)

(6)) قلق النص وحرية الابداع : 62.

(7)) أصول تدريس اللغة العربية والتربية الدينية: 69.

(8)) لسان العرب: مادة (ن، ق، د)

(9)) مقدمة في النقد الأدبي: 339.

(10)) النقد المنهجي عند العرب: 14.

(11)) تحليل محتوى كتاب الادب العربي الحديث، دراسة في شعره ونثره، م. م. ضرغام سامي عبد الامير الربيعي، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، 2009م.

(12)) تقويم تدريس الأدب والنصوص في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، م. مشرق محمد مجول، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية_ صفي الدين الحلي، المجلد (1)، العدد (7)، 2011م.

(13)) الادب والنصوص:7- 70.

(14)) ينظر: المصدر نفسه: 67.

(15)) ينظر: المصدر نفسه:54.

(16)) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(17)) ينظر: محاكمة الخنثى، قصيدة النثر في الخطاب النقدي العراقي: 24- 30.

(18)) ينظر: الادب والنصوص: 70- 84.

(19)) المصدر نفسه: 85- 93.

(20)) المصدر نفسه: 85.

(21)) نستثني من هذا موضوع الشاعر عمر ابو ريشة في القسم الأول من الكتاب، فقد جاء هو الآخر غفلا من أسئلة المناقشة. ينظر: الأدب والنصوص: 49-51.

(22)) ينظر: الادب والنصوص: 94- 117.

(23)) تنظر دراستنا: كتاب النقد الأدبي للصف السادس الاعدادي، دراسة تحليلية نقدية، مركز البحوث والدراسات التربوية- وزارة التربية، 2015م:

(24)) الادب والنصوص: 4.

(25)) الأدب والنصوص، للصف الثالث المتوسط: 5.

(26)) الادب والنصوص: 4.

(27))ينظر: الخصائص: 1/ 33.

(28)) الادب والنصوص: 21.

(29)) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(30)) المصدر نفسه: 29.

(31)) ينظر: المصدر نفسه: 32.

(32)) ينظر: المصدر نفسه: 34.

(33)) ينظر: المصدر نفسه: 52.

(34)) المصدر نفسه: 53.

(35)) ينظر: اشكاليات قصيدة النثر: 12- 16. ومحاكمة الخنثى: 27- 28.

(36)) ينظر: الادب والنصوص: 54.

(37)) ينظر: إشكاليات قصيدة النثر: 6.

(38)) ينظر: المصدر نفسه: 54.

(39)) المصدر نفسه: 85.

(40)) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(41)) المصدر نفسه: 99.

(42)) المصدر نفسه: 105.
(43)) كتاب النقد الأدبي للصف السادس الاعدادي، دراسة تحليلية نقدية: 13-14.
(44)) الادب والنصوص: 4.
(45)) المصدر نفسه: 36.
(46)) المصدر نفسه: 4.
(47)) المصدر نفسه: 24.
(48)) المصدر نفسه: 30.
(49)) المصدر نفسه: 82.
(50)) المصدر نفسه: 85.
(51)) المصدر نفسه: 96.
(52)) المصدر نفسه: 113.
(53)) المصدر نفسه: 114.
(54)) المصدر نفسه: 4.
(55)) المصدر نفسه: 11.
(56)) المصدر نفسه: 37.
(57)) المصدر نفسه: 48.
(58)) المصدر نفسه: 81.
(59)) المصدر نفسه: 112.
(60)) المصدر نفسه: 38.
(61)) المصدر نفسه: 39
(62)) المصدر نفسه: 58.
(63)) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(64))المصدر نفسه: 93.
(65)) ينظر: المصدر نفسه: 9، 13، 15، 17، 20، 24، 27، 29، 32، 35، ...
(66)) ينظر: المصدر نفسه: 6، 41.
(67)) ينظر: المصدر نفسه: 16، 19، 23، 26، 29، 32، 34، 38، 43، 45،...
(68)) ينظر: المصدر نفسه: 12، 48، 110.
(69)) ينظر: المصدر نفسه: 25، 55.
(70)) ينظر: المصدر نفسه: 106.
(71)) ينظر: المصدر نفسه: 107.
(72)) ينظر: المصدر نفسه: 95.
(73)) ينظر: المصدر نفسه: 32.
(74)) المصدر نفسه: 49
(75)) المصدر نفسه: 61.
(76)) المصدر نفسه: 9.
(77)) المصدر نفسه: 47.
(78)) المصدر نفسه: 47.

المصادر:

- الأدب والنصوص، للصف الثالث المتوسط، تأليف: د. سمير كاظم الخليل، د. صبحي ناصر حسين، داود سلمان فرج، علوان عبد الحسن السلمان، جمهورية العرق، وزارة التربية– المديرية العامة للمناهج، الطبعة الرابعة، 2014م.
- الأدب والنصوص، للصف السادس الأدبي، تألف: د. سمير كاظم الخليل، د. عبد الله عبد الرحيم السوداني، د. صبحي ناصر حسين، علوان عبد الحسن السلمان، داود سلمان فرج، جمهورية العرق، وزارة التربية– المديرية العامة للمناهج، الطبعة الثامنة، 2016.
- إشكاليات قصيدة النثر، نص مفتوح عاب للأنواع، عز الدين المناصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2002م.
- أصول تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، أحمد حسن الرحيم، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، 1971م.
- تحليل محتوى كتاب الادب العربي الحديث، دراسة في شعره ونثره، م. م. ضرغام سامي عبد الامير الربيعي، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، 2009م.
- تقويم تدريس الأدب والنصوص في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، م. مشرق محمد مجول، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية_ صفي الدين الحلي، المجلد (1)، العدد (7)، 2011م.
- التنوير، شرح الجامع الصغير، العلامة محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني (ت1182ه)، قدم له: صالح بن محمد اللحيدان، دراسة وتحقيق: د. محمد اسحاق محمد ابراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، 2011م.
- الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، بتحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت.
- قلق النص وحرية الابداع، د. عناد غزوان، مجلة آفاق عربية، العدد (7)، السنة السادسة والعشرون، 2001م.
- كتاب النقد الأدبي للصف السادس الاعدادي، دراسة تحليلية نقدية، د. علي داخل فرج، وزارة التربية– مركز البحوث والدراسات التربوية، 2015م.
- لسان العرب المحيط، ابن منظور، عبد الله بن محمد، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، د. ت.

- محاكمة الخنثى، قصيدة النثر في الخطاب النقدي العراقي، دراسة ما وراء نقدية، د. علي داخل فرج، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى، 2011م.
- معجم المصطلحات الادبية، إبراهيم فتحي، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس- الجمهورية التونسية، 1986م.
- معجم المصطلحات العربية في الادب واللغة، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م.
- مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1979م.
- النقد المنهجي عند العرب، د. محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر، 1969م.

Abstract:

On the basis of the importance of evaluating the curricula of the Arabic language in the Iraqi schools. These critical study analytical book (**Literature and texts**) grade sixth preparatory. The researcher studied the topics of the book, and the method of distribution, scientific method, language, and examined the substantive issues, printing issues. The research concluded that the book is good, and achieve the educational Objectives, but it did not prejudice the methodological problems. According to these problems in the search in detail.

This study of five parts: research methodology, the distribution of the topics, scientific infrastructure, linguistic and stylistic changes which had been, printing issues and technical . Then comes the conclusion of the search and consequence